

المحاضرة السادسة: التعاون الدولي في ظل التحديات العالمية

أولاً: التغير المناخي، الفقر، الأمن الغذائي، الطاقة

يواجه العالم اليوم مجموعة من التحديات العالمية المترابطة التي تهدد التقدم نحو التنمية المستدامة. لا يمكن لأي دولة أن تواجه هذه التحديات بمفردها، مما يجعل التعاون الدولي ضرورة حتمية. فيما يلي نظرة على كيفية استجابة التعاون الدولي لهذه التحديات الرئيسية:

أ. التغير المناخي:

- التحدي: يُعد تغير المناخ أحد أكبر التحديات التي تواجه البشرية، حيث يؤدي إلى ارتفاع درجات الحرارة، وتغير أنماط الطقس، وارتفاع مستوى سطح البحر، مما يهدد النظم البيئية، والأمن الغذائي، والتنمية الاقتصادية.
- استجابة التعاون الدولي:

- اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ (UNFCCC) هي المعاهدة الدولية الرئيسية التي تهدف إلى تثبيت تركيزات غازات الدفيئة في الغلاف الجوي عند مستوى يحول دون تدخل خطير من جانب الإنسان في النظام المناخي.
- اتفاق باريس: هو اتفاق تاريخي في إطار الاتفاقية الإطارية، يهدف إلى إبقاء ارتفاع متوسط درجة الحرارة العالمية إلى ما دون درجتين مئويتين فوق مستويات ما قبل الصناعة، ومتابعة الجهود للحد من الارتفاع إلى 1.5 درجة مئوية ..
- التمويل المناخي: تلتزم الدول المتقدمة بتعبئة 100 مليار دولار سنوياً لمساعدة الدول النامية على التخفيف من الانبعاثات والتكيف مع آثار تغير المناخ.

ب. الفقر:

- التحدي: على الرغم من التقدم المحرز، لا يزال مئات الملايين من الناس يعيشون في فقر مدقع، ويفتقرون إلى الدخل الكافي لتلبية احتياجاتهم الأساسية [1].
- استجابة التعاون الدولي:
- الهدف الأول من أهداف التنمية المستدامة: يركز على القضاء على الفقر بجميع أشكاله في كل مكان.
- المساعدات الإنمائية الرسمية: تُعد أداة رئيسية لدعم برامج مكافحة الفقر في الدول النامية.

- برامج الحماية الاجتماعية: تدعم المنظمات الدولية مثل البنك الدولي واليونيسف الحكومات في إنشاء شبكات أمان اجتماعي للفقراء والضعفاء.

ت. الأمن الغذائي:

- التحدي: يعاني مئات الملايين من الناس من الجوع وسوء التغذية، ويتفاقم هذا الوضع بسبب تغير المناخ، والنزاعات، والصدمات الاقتصادية ز
- استجابة التعاون الدولي:

- الهدف الثاني من أهداف التنمية المستدامة: يهدف إلى القضاء على الجوع وتوفير الأمن الغذائي والتغذية المحسنة وتعزيز الزراعة المستدامة.
- منظمات الأمم المتحدة: تلعب منظمات مثل منظمة الأغذية والزراعة (FAO) وبرنامج الأغذية العالمي (WFP) دوراً رائداً في تقديم المساعدات الغذائية، ودعم الزراعة المستدامة، وبناء القدرة على الصمود في مواجهة الأزمات الغذائية.
- البحث الزراعي: تدعم الشراكات الدولية مثل المجموعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية (CGIAR) البحث لتطوير محاصيل أكثر إنتاجية ومقاومة للجفاف.

ث. الطاقة:

- التحدي: لا يزال مئات الملايين من الناس يفتقرون إلى الحصول على الكهرباء، ويعتمد الكثيرون على أنواع الوقود الملوثة للطهي. وفي الوقت نفسه، يُعد قطاع الطاقة مساهماً رئيسياً في انبعاثات غازات الدفيئة .
- استجابة التعاون الدولي:

- الهدف السابع من أهداف التنمية المستدامة: يهدف إلى ضمان حصول الجميع بتكلفة ميسورة على خدمات الطاقة الحديثة والموثوقة والمستدامة.
- الوكالة الدولية للطاقة المتجددة (IRENA) هي منظمة حكومية دولية تدعم البلدان في انتقالها إلى مستقبل قائم على الطاقة المستدامة .
- الاستثمار في الطاقة النظيفة: تعمل بنوك التنمية متعددة الأطراف والقطاع الخاص على زيادة الاستثمار في مشاريع الطاقة المتجددة وكفاءة الطاقة في الدول النامية.

ثانياً: العدالة المناخية وتمويل المناخ

يُعد مفهوم العدالة المناخية وتمويل المناخ عنصرين أساسيين في التعاون الدولي لمواجهة تغير المناخ، حيث يعترفان بالمسؤوليات المتباينة والقدرات المختلفة للدول.

أ. العدالة المناخية (Climate Justice)

- المفهوم: هو مصطلح يُوَظَر تغير المناخ كقضية أخلاقية وسياسية، وليس فقط قضية بيئية أو مادية. يقر بأن آثار تغير المناخ لا يتم توزيعها بالتساوي، وأن المجتمعات الفقيرة والمهمشة (التي ساهمت بأقل قدر في المشكلة) هي الأكثر تضرراً.
- المبادئ:

- المسؤولية التاريخية: تتحمل الدول المتقدمة، التي استفادت من التصنيع القائم على الوقود الأحفوري لعقود، مسؤولية تاريخية أكبر عن تغير المناخ.
- المسؤوليات المشتركة ولكن المتباينة: يجب على جميع البلدان أن تساهم في حل المشكلة، ولكن يجب أن تقود الدول المتقدمة الطريق من خلال خفض انبعاثاتها بشكل أكبر وتقديم الدعم للدول النامية.
- حقوق الإنسان: يجب أن تحترم استجابات تغير المناخ حقوق الإنسان، بما في ذلك حقوق الشعوب الأصلية، والنساء، والأجيال القادمة.

ب. تمويل المناخ (Climate Finance)

- التعريف: يشير إلى التمويل المحلي أو الوطني أو عبر الوطني -الذي يتم الحصول عليه من مصادر عامة وخاصة وبديلة -والذي يسعى إلى دعم إجراءات التخفيف والتكيف التي ستعالج تغير المناخ.
- الأهمية: يُعد تمويل المناخ أمراً بالغ الأهمية لتمكين الدول النامية من الاستثمار في الطاقة النظيفة، والتكيف مع آثار تغير المناخ، وتحقيق أهدافها المناخية.
- الالتزامات والآليات:
- التزام 100 مليار دولار: التزمت الدول المتقدمة بتعبئة 100 مليار دولار سنوياً بحلول عام 2020 لمساعدة الدول النامية. ومع ذلك، لا يزال هناك جدل حول ما إذا كان هذا الهدف قد تم تحقيقه بالكامل.

- الصندوق الأخضر للمناخ: (Green Climate Fund - GCF) هو أكبر صندوق مخصص للمناخ في العالم، تم إنشاؤه في إطار اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ لمساعدة الدول النامية في جهودها للتصدي لتغير المناخ.
- مرفق البيئة العالمية: (Global Environment Facility - GEF) هو آلية تمويل أخرى تدعم المشاريع البيئية في الدول النامية.
- التحديات: تشمل التحديات الرئيسية في تمويل المناخ زيادة حجم التمويل، وضمان سهولة الوصول إليه، وتحقيق التوازن بين تمويل التخفيف والتكيف، وضمان أن يذهب التمويل إلى حيث تشتد الحاجة إليه.
- إن معالجة هذه التحديات العالمية تتطلب تعزيز التعاون الدولي، والوفاء بالالتزامات، وضمان أن تكون الاستجابات عادلة ومنصفة لجميع الدول والشعوب.